قياس العلاقة بين بعض متغيرات البيئة المدرسية (التمرد على النظام العام ، معاملة الأخر) و نفسية المراهق داخل الأسرة

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط بولاية سيدي بلعباس

فلاح أحمد ، قماري محمد
مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكات النفسية والاجتماعية،
جامعة ابن باديس –مستغانم-

مقدمة :

ينظر بعض علماء النفس على ان المراهقة فترة نمو جسدية و تحولات فسيولوجية عميقة ينتقل خلالها المراهق من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ، بحيث يؤكدون على الجانب الجسمي و الجنسي " كما أن هناك ست قوى تحدد مجرى النمو أثناء المراهقة و هي العوامل الجسدية و العقلية و الوجدانية و الظروف الاجتماعية و الأسرية و المدرسية، فإذا تناغمت هذه القوى و لم يتعارض بعضها مع البعض الأخر جاء النمو متكاملا و منتظما و إلا تولدت المشكلات و الصراعات لهذا فالمراهقة هي مرحلة لتحقيق الاستقلال الذاتي و تحمل مسؤوليات الحياة ، و المراهق خاضع لتأثير العوامل الاجتماعية و التربوية و الفسيولوجية ، التي تلعب دورا هاما في تحديد مساره نحو عالم الراشدين و الكبار .

أسباب اختيار الموضوع

لعل من الأسباب الداعية لاختيار الموضوع ،هو كونه أصبح محل اهتمام علماء النفس في السنوات الأخيرة فلم يعد الباحثون يتحدثون عن الأزمات الجنسية و الاجتماعية و العائلية فحسب ،بل كذلك التحدث عن أزمة المراهقة من ناحية الهوية التي تتناول وجوده برمته و علاقته مع تحديات المجتمع ،هذا من جهة ومن جهة أخرى نلاحظ ما تبثه وسائل الإعلام عن مشكلة المراهقين داخل الأسرة و سوء تكيفهم داخل البيئة المدرسية و المتمثل خاصة في التمرد على النظام التربوي بطرق مختلفة غير معقولة بسبب مشاكلهم مع أوليائهم ، ومن الأسباب الأخرى أن المراهقة كل مرة تأخذ أبعادا خطيرة من الانحراف خاصة إذا كان المجتمع و بالخصوص الأسرة و المدرسة لا يستجيبان لمتطلباته باعتباره يعيش فترة حرجة من حياته .

أهداف البحث

من بين الأهداف الأساسية في اختيار هذا البحث هو تغطية النقص الذي أبدته بعض البحوث في هذا الموضوع الذي يتناول المراهقة و ندرة البحوث التي تدرس ظاهرة التمرد داخل المدرسة ،و من الأهداف الأخرى هو تحديد الإطار التربوي و النفسي و الاجتماعي الذي ينصب فيه موضوع التمرد عند المراهق الناتج عن الصراع النفسي داخل الأسرة ، كذلك إثراء المؤسسات التربوية ببعض المعلومات حول التمرد عند المراهقين مع تحسسيهم بمعنى المراهقة كظاهرة حساسة و حرجة من عمر الإنسان .

إشكالية البحث

تعتبر فترة المراهقة من بين المواضيع الهامة التي جذبت اهتمام الكثير من الباحثين حيث كانت هناك العديد من الدراسات و الأبحاث حول هذه المرحلة وهذا لاعتبارها همزة وصل بين الطفولة و الرشد و المراهقة هي المرحلة الأكثر حساسية لأنها فترة الصراعات النفسية و التوترات لهذا فان موضوع البحث اهتم أساسا بالمراهقة مع المشكلات النفسية الأسرية و المدرسية التي يعاني منها تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط و علاقتها بالتمرد داخل المدرسة.

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة المشكل التالي : هل للصراع النفسي لدى المراهق الناتج عن المشاكل الأسرية و النفسية و الدراسية داخل الأسرة علاقة بتمرد الفرد المراهق في معاملته للآخرين و على النظام العام للمدرسة

ويمكن تفكيك التساؤل العام إلى التساؤلات التالية :

1- هل للصراع النفسي لدى المراهق الناتج عن المشاكل الأسرية علاقة بتمرده في معاملة الآخرين داخل المدرسة

2- هل للصراع النفسي لدى المراهق الناتج عن المشاكل النفسية علاقة بتمرده في معاملة الآخرين داخل المدرسة

3- هل للصراع النفسي لدى المراهق الناتج عن المشاكل الدراسية داخل الأسرة علاقة بتمرده في معاملة الآخرين داخل المدرسة .

4- هل للصراع النفسي لدى المراهق الناتج عن المشاكل الأسرية علاقة بتمرده على النظام العام للمدرسة .

5- هل للصراع النفسي لدى المراهق الناتج عن المشاكل النفسية داخل الأسرة علاقة بتمرده على النظام العام للمدرسة .

6- هل للصراع النفسي لدى المراهق الناتج عن المشاكل الدراسية داخل الأسرة علاقة بتمرده على النظام العام للمدرسة .

التحديد الإجرائي للمفاهيم :

إن التحديد الإجرائي للمفاهيم الذي سيتم تناوله فيما يلي هو بمثابة المعلم الاساسي الذي يرتكز عليه البحث و يسمح بدراك العلاقة بين مختلف هذه المفاهيم :

❖ **الصراع النفسي :**

هو حالة انفعالية مؤلمة تنتج عن النزاع بين الرغبات المتضادة وعدم قضاء الحاجات أو عدم السماح لرغبة مكبوتة بالتعبير عن ذاتها شعوريا .[1]

❖ **المراهقة :**

هي المرحلة التي تبدأ بفترة البلوغ و تنتهي بالوصول إلى سن الرشد [2].

❖ **المشاكل الأسرية:**

تتمثل في الوسط العائلي الذي يتميز بسوء التكيف بين أطرافه المختلفة مثل التسلط الأسري و التفكك العائلي و تدني المستوى الاقتصادي و الاجتماعي.....الخ. [3]

❖**التمرد :**

ينطوي على معنى الرفض الكامل من طرف الفرد لمختلف الأوضاع و العناصر التي تقدر له بوصفه إنسانا ضعيفا.[4]

❖**المشاكل المدرسية:**

هي مختلف العوائق التي تجعل الفرد لا يتوافق بصورة طبيعية مع الأجهزة الإدارية والتعليمية داخل المؤسسة التربوية بسبب اضطرابات سلوكية تمنعه من الاندماج مع البيئة الإجتماعية [5].

❖**المشاكل النفسية:**

هي المشاكل التي يتلقاها الفرد لعدم تكيفه مع محيطه حيث لا يستطيع إشباع حاجاته ورغباته فيؤدي إلى إصابته بعدة اضطرابات كالقلق والإحباط والخوف.

تعريف مصطلح المراهقة:

تعني المراهقة لغويا بالمقاربة، فنقول أرهقت فلانا أي دانيته، وراهق الشيء أي قاربه، والمراهق هو الذي يقترب من الحلم واكتمال الرشد والكلمة المقاربة في اللغتين الإنجليزية والفرنسية هي كلمة ( ) Adolescenceالمشتقة من الفعل اللاتيني (Dolscére) الذي يعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي و الانفعالي. [6]

وهناك تعريف آخر يرى أن المراهقة هي كلمة مشتقة من المراهق وهي اسم الفاعل ويقصد بها النمو من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد وهي فترة تبدأ من الطفولة المبكرة وتنتهي بتقدم الإنسان في عمره. [7]

أما العالمان (فورد و بيرج) فقد حدد مرحلة المراهقة على النحو الآتي، المراهقة هي الفترة التي تمتد ما بين البلوغ والوصول إلى النضج المؤدي إلى الإخصاب الجنسي حيث تصل الأقسام المختلفة للجهاز الجنسي إلى أقصاها في الكفاءة وتصبح جميع المعطيات الضرورية للإخصاب والحمل والإفراز ناجحة . [8]

وقد ذهب البعض في اتخاذ العامل الزمني كمعيار أساسي لتحديد المراهقة فهي تقع بين سن الحادية عشر والثانية عشر بالنسبة للبنات وبين الثالثة عشر والرابعة عشر بالنسبة الذكور ويختلف هذا التوقيت باختلاف مناطق الجغرافية من حارة باردة إلى معتدلة.

تحديد معنى المراهقة:

هي مرحلة انتقال بين الطفولة والرشد وعملية بيولوجية وتحول اجتماعي وثقافي في حياة الإنسان.[9] و يرى إريكسون (1950): المراهقة هي مرحلة أزمة الهوية حيث يشغل في تحديد من هو و من سيكون ، فعلى المراهق أن يؤسس نفسه كفرد مستقل له وضعه الخاص و مكانته و دوره في المجتمع ،ويعجز الكثيرون في تحقيق تلك المهمات فتهتز معاني الحياة لديهم فيثورون و ينحرفون فيهددون حياة الآخرين ،وفي الوقت نفسه يحطمون فيه حياتهم ذاتها.[10]

و يرى كارل روجرز بأنها فترة نمو جسدي و ظاهرة سوسيولوجي و مرحلة زمنية و فترة تحولات نفسية عميقة وهده الفترة من سن البلوغ الى سن العشرين. [11]

ويطلق بعض العلماء على هذه المرحلة اسم مرحلة الشباب أو مرحلة الفتوة فالمراهق فيها أشبه ببرعم ندي يوشك ان تنفتح أكمامه فما أحوجه إلى العناية الاهتمام دون الإسراف في لمسه أو الإفراط في ريه.[12]

وهناك أيضا تعريف أكثر شمولا و شيوعا لمرحلة المراهقة، هو أن المراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد من العقد الثاني من حياة الفرد من سن 13 إلى سن 19 سنة أو قبل ذلك من سن 11 إلى سن 21 سنة. [13]

كما نجد مرحلة التحليل النفسي و على رأسها " أنا فوريد" تعرف المراهقة من خلال الأنا الداخلي للمراهق فهي تعتبره بأنه "أنا" مميز بنزوة ثرية و تناقض الانفعالات و المشاعر ، فمن الطبيعي أن يقوم المراهق بسلوكات غير مرتبطة و غير منتظرة ، و يقاوم و يقبل اندفاعات معاكسة و أن يحب و يكره والديه و أن يقلد الآخرين دون أن يهمل إثبات و تأكيد ذاته.[14]

الصراع النفسي:

يعرف مصطفى فهمي بان الصراع النفسي هو الذي يتضمن وجود واقعين متعارضين لا يمكن إشباعهما في وقت واحد. [15] أما في التحليل النفسي فيقصد به التناقض اللاشعوري بين رغبة غريزية تتطلب التفريغ و ميل يعارض ذلك و يقاومه ، و يعتبر هذا الصراع اللاشعوري شرط ضروري للعصاب ، ولكنه وحده لا يعد عصابا. [16]

فيعرف الدكتور فاخر عاقل أيضا الصراع النفسي بأنه حالة انفعالية مؤلمة تنتج عن النزاع بين الرغبات المتضادة و عدم قضاء الحاجات أو عدم السماح لرغبة مكبوتة بالتعبير عنة ذاتها شعوريا. [17]

الصراع في التحليل النفسي :

يرى فرويد بان الصراع عند الإنسان يقوم على أساس غريزي ، فهو يرى أن مكونات ال"هو" الغريزية تسعى غالبا إلى التعبير عن نفسها في الوقت الذي يقف فيه " الأنا " أمام هاته النزعات بالمرصاد مدافعا على توازن الشخصية و يترتب على اختلاف و تعارض وظيفة كل منهما وجود صراع داخلي في أعماق النفس اللاشعورية ، وبين التعبير عنها ، فهذه القوة المانعة "الأنا" تخاف على الدوام من أن تقهر مثل هذه النزعات الغريزية المتمثلة في ال"هو" ومن ثم تعيش في قلق دائم هذا من جهة الصراع بين ال"هو" و "ألانا" أما من ناحية الصراع بين "الأنا" و "الأنا الأعلى "

فقد ذكر "فرويد " بان الأوامر و النواهي التي يصدرها الأنا العلى للانا قد تؤخذ أحيانا صورا مرضية خطيرة حيث يصبح قلق الضمير شيئا لا يطاق مما يجعل الفرد يعاني أنواع الآلام و العذاب و اتهام ذاته. [18]

انعكاسات الصراع على الفرد:

عندما يواجه الإنسان عوالق ذاتية واجتماعية تحول دون إشباع حاجاته فقد يصاب بالتوتر والألم نتيجة الصراع بين هاته الدوافع والحاجات كما أن هذا الصراع له عواقب قد تنجم عن قوة الدافع والحاجة ومدى حيويتهما وقيمتهما عند الفرد، وكلما كان الدافع أو الحاجة قوية كان الإحباط الذي ينجم عن عدم إشباع هذه الحاجة مؤلما مما يؤذي إلى أنواع من السلوك غير المتوافق مع البيئة. [19] وسنذكر فيما يلي بعض انعكاسات الصراع النفسي الذي يتعرض إليه الفرد في حياته اليومية.

أ- التوتر وعدم الاستقرار:

يعاني بعض الأشخاص من عدم الاستقرار في أي مكان بحيث يبقى الشخص كثير الحركة والتنقل مع ظهور القلق على ملامحه مما يؤذي للبعض إلى التدخين المفرط وشرب القهوة وتعاطي الكحول

وهذا بهدف التخفيف من حدة التوتر الذي يعانيه إلا أن هذه السلوكات تعمل في حد ذاتها على تعقيد الموقف.[20]

ب- الاعتداء:

يعمل الإنسان على توجيه نقمته وغضبه إلى المصدر الذي سبب له الصراع النفسي بحيث يتحول هذا الغضب إلى اعتداء لفظي أو فعلي، فإذا عجز الفرد على مواجهة المصدر الأصلي للصراع النفسي فإنه يوجه عدوانه نحو مصدر فرعي سواء كان هذا المصدر الفرعي إنسانا أضعف من الإنسان الذي سبب له الصراع أو حيوان أو شيء آخريمكن للفرد أن ينقل إليه نقمته وسخطه من المصدر الأصلي للصراع.[21]

ج- اللامبالاة:

عندما يتعرض الإنسان للصراع النفسي المستمر ويعجز على مواجهة مصادر الصراع فإنه يستجيب لهذا الموقف السلبي المتكرر ببلادة عاطفية تتجلى في اللامبالاة والإهمال وفقدان الأمل رغم هذه البلادة العاطفية فإن الفرد لايقدر نهائيا على الإحساس بالغيض والكدر.[22]

د- أحلام اليقظة والخيال:

إن عدم إشباع الحاجات في الواقع يؤذي بالإنسان إلى عالم الخيال لتحقيق ما عجز عن تحقيقه واقعيا وهذا ما يحدث كثيرا في حالة الشرود الذهني التي تبدو أنها عبارة عن آلية يعوض بها الفرد عما فقده عمليا وتؤذي أحلام اليقظة إلى الإشباع المؤقت بحيث تخفف حدة التوتر الناجم عن الصراع النفسي.[23]

التوافق وحل الصراعات:

تمهيد:

التوافق هو عملية يقوم الفرد أثناءها بجهد حسب ما يتطلبه الموقف للتغلب على الصراع الذي يقوم بين الميول والعواطف والنزوات وبين المبادئ الأخلاقية والمعايير الاجتماعية و ذلك من أجل تحقيق الرغبات و إشباع الحاجات ،إذ يؤدي ذلك إلى حالة من الرضي النفسي و هذا باستعمال الطرق المباشرة والغير المباشرة التي تلجا اليها الذات بصفة شعورية أو لاشعورية ،و من بين الطرق نجد:

ا- الكبت:

الكبت هو آلية دفاعية ضد أي تهديد خارجي أو صراع داخلي حيث يلجأ الفرد إلى نبذ الدوافع الغير مقبولة من دائرة الشعور إلى منطقة اللاشعور بطريقة تلقائية ، وإقصاء هذه الدوافع من الشعور لا يقضي عليها في الواقع وإنما يمنع إدراكها لتجنب ما يسببه من قلق واضطراب في السلوك فتبقى تعمل في اللاشعور محاولة الظهور في الواقع بطرق استعارية كالأحلام مثلا.[24]

ب- التعويض:

يرى "آدلر"مؤسس مدرسة علم النفس الفردي إن الإنسان يستعمل آلية التعويض عندما يعجز عن إثبات ذاته ويشعر دون غيره نظرا لعيوبه الجسمانية كضعف البصر مثلا أو إي عاهة يعاني منها ، فيحاول تحقيق غريزة السيطرة و التفوق التي تؤدي إلى الارتياح النفسي ،وأحيانا أخرى يصطنع لنفسه سلوكا شاذا مثل القسوة و الاستبداد عند ضعاف البنية أو المكر عند قصار القامة مثلا، والادعاء الكاذب عند الشخص الجبان.[25]

ج- التبرير:

قد يسلك الإنسان مسلكا بدون إن يكون الغرض الظاهر هو المحرك الحقيقي لمثل هذا السلوك،ويظل المحرك الحقيقي مكبوتا،فعندما لا يستطيع إشباع بعض الدافع يلجأ إلى التبديد بصفة لاشعورية مع تقديم أسباب معقولة وهذا من اجل تخفيف التوتر الناجم عن الفشل في تحقيق هدف ما. ومن بين أطراف الأمثلة على التبرير مثل الثعلب الجائع الذي لم يستطع الوصول إلى عناقيد العنب بالكرمة،فعدل عن مسعاه قائلا إن هذا العنب خصوم لا تأكله إلا السوقة.....إلخ.

ويختلف التبرير عن الكذب قي كون هذا الأخير عبارة عن عملية شعورية إما التبرير فهو عملية لاشعورية يلجا إليها الفرد لا إراديا لحماية الذات من المرافق الصعبة.[26]

د- النقل أو الإزاحة:

الإزاحة هي آلية دفاعية يتم فيها نقل المواقف الانفعالية من موضوع أصلي إلى موضوع آخر يكون بديلا للموضوع الأصلي، فالحاجة أو الدافع الذي لايشبع بشكل من الإشكال فيحول إلى موضوع آخر لإشباع الدوافع بطريقة لاشعورية مما يؤدي إلى التخفيف من التوتر الناجم عن الحرمان.[27]

ه- تكوين رد الفعل:

يلجا الإنسان إلى استعمال هذه الإلية عندما يكون يعاني من صراع داخلي بين دافع يريد إخفاءه وإظهار سلوك مضاد للدافع الحقيقي ، وذلك كإظهار السرور والانشراح في حين إن الفرد يعاني غيضا وألما،وإظهار هذا السلوك المضاد للدافع الأصلي هو بمثابة رد فعل يعمل على تكيف الفرد مع الموقف الذي يثير القلق والتوتر.[28]

2- نتائج الصراع النفسي عند المراهق داخل الأسرة :

أ- الغضب:

إن سياسة إملاء أسلوب معين على المراهق وعلى الطريقة التي يجب أن يسلك بها نحو الآخرين هي سياسة تقوم على النهي والأمر والإحباط دون فهم للبواعث الكامنة التي تدعوه إلى اتخاذ هذه الاستجابات

الضعيفة الغير مقبولة ،هذه السياسة الإحباطية من شانها أن تزيد من ثورة المراهق على السلطة الو الدية وعدم احترامه لمشاعر الغير في الأسرة لذا ينبغي الاعتراف بان مشاعره طبيعية ويجب تهيئة الفرص للتعبير عن هذه المشاعر وفي الوقت ذاته يجب توجيهه بشكل لايزيد من حدة انفعالاته،لان أهم مايصبوا إليه المراهق هو أن يجد المجتمع الذي يعيش فيه يعترف بوجوده كفرد ويحترم مشاعره.[29] كما أن مشاعر الغضب قد تبدو غير مألوفة في نظر الراشدين مما يجعلهم يحاولون معالجتها بطرق العنف، الأمر الذي يجعل المراهق أكثر عدوانية على الأفراد.

ب- السرقة:

من أهم الدوافع الأساسية التي تساعد على تكوين اتجاه سلبي للسرقة عند المراهق هو الحرمان من بعض الحاجات الضرورية ليس في مقدور أهله الحصول عليها،فالدافع في مثل هذه الخالات هو محاولة إشباع بعض حاجاته وقد يكون الدافع إلى السرقة هو الرغبة في الانتقام من الآخرين خاصة الوالدين الذين حرموه من بعض الأشياء بل لم يستطيعوا تحقيقها له بالمقارنة مع إمكانياتهم. كما انه قد يكون الدافع إلى السرقة هو الرغبة في تأكيد الذات داخل الوسط الأسري فالسرقة عنده وسيلة للشعور بالقوة.[30]

ج –الهروب من البيت العائلي:

قد يعتقد البعض أن ظاهرة الهروب من البيت العائلي هو عبارة عن سلوك يرمي إلى تخفيض الضغط الخارجي، أي التصدي إلى أزمة تخص عالمه الخارجي أو العلاقة بينه و بين أفراد العائلة إلا أن التمعن في طبيعة الظاهرة تؤدي بنا إلى التسليم بغير ذلك و القول بأن سبب الهروب هو الخوف من العقاب فان هذا الافتراض لايخص إلى ظاهر السلوك المضطرب لأن الألم الناتج عن العقاب من طرف الوالد لا يمكن أن يشكل خطرا على حياة المراهق كما يكون عليه الحال عند الهروب، لأن الصعوبات و المخاطر التي قد يواجهها أثناء هروبه يكون أشد من العقاب المنتظر و بهذا يدعو"لاغاش" في هذا المجال إلى البحث عن علاقات جديدة لا علاقة لها بالماضي و حب المغامرة لما تتجه من إحساس قد يكون مثلا سببا للهروب من المنزل،لكن لماذا البحث عن الجديد والمغامرة؟.....عند البحث عن أجوبة لهذه التساؤلات لاستطيع الاستغناء أبدا عن فكرة القلق و عدم الاستغناء أبدا عن فكرة القلق و عدم الاستقرار والاتزان النفسي، و بالتالي فان الهروب من البيت العائلي قد يكون هروبا من الذات أو هروبا من الوسط المقلق أو محاولة تحرر من الماضي و قيوده و البحث عن المجهول والجديد.[31]

مفهوم التمرد في علم الاجتماع:

يعتبر التمرد ظاهرة اجتماعية يتناولها علم الاجتماع على أساس سوء التكيف الذي يعيشه الفرد إزاء قوانين المجتمع. فالتمرد في نظر الدكتور ملاك جرجس هو ضعف القدرة على التكيف الاجتماعي

نتيجة التضارب والتصادم بين القيم... والهروب من توتر سوء التكيف والثورة على الفشل في التكيف مع معايير المجتمع الذي يعيش فيه.[32]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الشخص المتمرد هو الذي يفتقد القدرة على التكيف مع مواقف الحياة وبالتالي عجزه عن الأخذ والعطاء مع أفراد المجتمع بطريقة مقبولة اجتماعيا سواء داخل الأسرة أو المجتمع.

أسباب التمرد:

بما أن ظاهرة التمرد تنحصر بالخصوص على فئة الشباب فحتما توجد عدة عوامل تمثل دورا هاما في بروز هذه الظاهرة وهذه العوامل في حد ذاتها تنطوي تحت الأسباب الاجتماعية والأسباب النفسية.[33]

أ- الأسباب الاجتماعية والتربوية:

لا شك في أن أسلوب التربية في الطفولة هو حجر الزاوية في تكييف الشباب نفسيا أو انحرافه وتمرده نتيجة أزمة التكيف مع المجتمع بقيمه الأخلاقية وعاداته الاجتماعية، ولكن هناك عوامل وظروف في الحياة الحديثة ساهمت لدرجة كبيرة في ثورة الشباب وتمردهم على أي نظام أو سلوك أو قانون لا يروقهم، فالمتمردون ينهجون نهجا آخر لا يتفق ومنطق الأسوياء. فمن أهم الظروف التي ساعدت على تعقيد حالات غير الأسوياء، هي حال عدم الاستقرار الاجتماعي الذي يعيش فيه العالم، وحرب الأعصاب التي تنقلها أجهزة الإعلام في كل يوم وساعة من وسائل الدعاية والإشهار التي تقيد الفرد في تبعية وتمهد له الطريق الواضح للانحراف والتمرد، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية المختلفة التي تهدد المجتمعات، بل جمدت نشاط الفرد ومنعته من تحقيق رغباته ودوافعه الذاتية وتأكيد ذاته بين أقرانه، الأمر الذي أدى إلى الصراع والتنافس بين أفراد المجتمع لدرجة عدوان الأخ على أخيه وانتشار الجريمة والمخدرات وتشرد الأحداث وانحلال الثقافة الجنسية مما جعل المجتمع يبدو فاقدا لاتزانه وكيانه..كل هذا لم يتحمله الشباب خصوصا غير الأسوياء فثاروا وتمردوا باعتبار أن التمرد هو النهج الأمثل الذي يؤدي إلى تحقيق السعادة النفسية والإجتماعية.[34]

ب- الأسباب النفسية والانفعالية:

تعتبر العوامل النفسية إحدى الأسس العامة التي تنشأ عليها ظاهرة التمرد خاصة إذا كانت هذه العوامل النفسية هي بدورها نابعة من التصادم بين دوافع الإنسان وقيود المجتمع وعوائقه المختلفة التي تحول دون تحقيقها.[35] ومن بين الأسباب النفسية التي تؤدي إلى التمرد عند الشباب يوجد ظاهرة الصراع النفسي الشديد الذي يعانيه بين الحرية التي يطلبها والقيود التي يفرضها عليه المجتمع خصوصا بعد تضخم شعور الشباب بحقوقهم ومطالبهم، كما نجد الشباب المتمرد قد يتأرجح بين احتقاره لذاته أحيانا

وبين تكبيره لنفسه أحيانا أخرى، فتارة ينبسط في سلوكه ويبدو في غاية البهجة، وتارة أخرى ينطوي على ذاته يعاني من الشعور بالاكتئاب والتشاؤم نحو نفسه.[36]

بعض أنماط وصور التمرد:

يتخذ التمرد صور مختلفة تتميز كلها بأعراض سوء التكيف، وتتدرج هذه الأعراض من الانزواء والبعد عن الناس، إلى استعراض شتى الأساليب، ومنها ما هو استعراضي في المظهر وفي الميول والنزاعات.. هذا يعني أن المتمرد يتكيف ويتلاءم مع متطلبات الحياة بأسلوب يختلف عن أساليب أغلب من هم في سنه وبيئته وفيما يلي سنعرض أهم أشكال التمرد عند الشباب- بصفة عامة:

أ- التمرد العملي والمظهري:

إن الشاب المتمرد يظهر في الغالب بلباس خاص به مثل الألبسة الضيقة لدرجة ملحوظة ذات الألوان و الزخارف الصارخة رغم المعارضة الشديدة التي يتلقاها من والديه و من أصدقائه وجيرانه فهو ليبالي ويجد لذة كبيرة كلما أبدى أحد اعتراضا على مظهره فيجيب بأنها " موضة العصر "أو أنه حر بكل إطلاق [37].

يلجأ بعض الشباب المتمرد إلى تعاطي المخدرات و الخمر بكل حرية و الانسحاب الكامل من المجتمع الذي يعيش فيه.

إن المتمردين الذين يتعاطون الخمر و المخدرات إنماايغيبون عن الوجود و المجتمع الذي لا يمكنهم التوفيق و التكيف معه بطريقة إرادية ، فسلوكهم سواء في اللبس أو الآكل ،شرب و تعاطي الحشيش ماهي إلا وسائل يدربون بها أنفسهم على الانفصال عن العالم الذين يعيشون فيه ، يصل أحيانا إلى النوم في الطريق العام أو يسلكون سلوكا لا يتفق و العرف الاجتماعي غير عابئين بمن حولهم .

ب- التمرد اللفظي و الكتابي :

قد يبدو التمرد في لغة و سلوك الشاب فمثلا الشخص العربي المتمرد يتكلم بأسلوب غربي ويصطنع نغمات ونبرات في صوته ليست له – وكثيرا من الشباب يسلكون هذا السلوك- وهم لا يجيدون اللغة الأجنبية التي يتشدقون بها و قد يحاكي المتمرد نجوم الغناء و السينما من حيث الكلام ،و الغناء وقد يلجأ المتمرد إلى التظاهر و ادعاء العلم أو الفلسفة فيقوم بشراء ما تصل إليه يده من كتب في الطب مثلا.....وهو ليس بطالب الطب أو كتب الشيوعية و يجاهر بانه شيوعي ، وهو في الواقع لا يفهم حتى الفرق بين المذاهب السياسية والاقتصادية كما أنه لا يجيد الكتب الذي يشتريها وقد يدعو في كل مكان وكل مناسبة بأنه "ملحد" أو أنه "وجودي"فيشتري كتب الفلسفة و الوجودية .....وهو لم يفلح حتى في الانتقال إلى الثانوية العامة. [38]وإذا كان طالبا في المدرسة فانه غالبا ما يلجأ إلى الكتابة على الطاولات و

الجدران و كأنه يريد أن يعبر عن رفضه الاجتماعي للأستاذ أو للمدرسة ككل. و محاولة إثبات ذاته بطريقته الخاصة ككتابة تعابير أو رسوم يهتز فيها بالأستاذ والمدرية أوغير ذلك.

المثالية التي يدعيها الشباب المتمرد:

يدعي الشاب المتمرد بأنه يكافح من أجل الحرية الشخصية و يدعي بأنه يحاول أن يقدم للعالم شكلا جديدا للمجتمع.....مجتمعا تتحقق فيه الحرية الفردية، لذلك فالمتمردون يعلنون بكل الوسائل أنهم أعداء للمجتمع القائم ويدعون أنهم متحررون و أنهم يريدون تحقيق العدالة الاجتماعية و السلام و الاخاء.....و السؤال الذي يجب أن يطرح بجدية ،هو هل هؤلاء المتمردون عقلاء أم مرضى ؟ هل دوافعهم في معارضة السلطة دوافع شعورية أساسها المنطق أم غير ذلك؟.

" إن العالم منذ قديم الزمان يجاهد في سبيل الحرية السياسية و الدينية و الاقتصادية و ينادي دائما بالسلام و الوئام ، فليس هناك جديد في مزاعم المتمردين ،و لم يقدموا صورة جديدة لمجتمع تتحقق فيه الحرية و السلام و المحبة التي يدعون أنها أهدافهم ، إنما قدموا للعالم صورا من حياة مضطربة مفككة لا تعنى بالنظافة أو اللياقة صحيا أو اجتماعيا ، بل الكثيرين منهم انتهت حياتهم إلى دخول المستشفيات العقلية أو السجون ، كما أن البعض منهم أنهى حياته بالانتحار ".[39]

مظاهر التمرد عند المراهق في داخل المدرسة

إن المشاعر المكبوتة غالبا ما يتردد المراهقون في إظهارها فبدلا من أن يدعها تتجه نحو الخارج فإنهم يتركونها لتصيب نفوسهم فيكرهونها و يترتب على هذا الشعور بالنقص و ما إلى ذلك من ألوان التعذيب النفسي .فهذه المشاعر تجعل المراهقين يكرهون أنفسهم و بالتالي يحولون هذا الشعور إلى مواضيع أخرى داخل الوسط المدرسي خاصة على شكل تمرد عملي و فعلي مثل ظاهرة الكتابة على الطاولات و الجدران داخل المؤسسة ، فهذه الظاهرة التي تعبر عن ثقافة طلابية ذات اهتمامات عاطفية .ذلك لان المراهق يقضي وقتا معتبرا داخل الوسط المدرسي في علاقات اجتماعية تعليمية لاتعترف هي الأخرى باستقلالية رأيه و التعبير عنه، كعلاقته بالأستاذ التي تتمحور في علاقة ديداكتيكية تهتم بتفريغ المعلومات و المعارف المقررة و إهمال البعد ألعلائقي الوجداني للطالب، فهي علاقة لاتحاول فهم مشاكل الطالب، فالأستاذ يستعمل سلطته المعرفية للضغط على أي محاولة تحاول الخروج على ما هو مقرر هذا المنع الممارس ضد المراهقين يولد لديهم حساسية و تذمر قد يدفعهم إلى التمرد على هذا المنع في عدة أشكال فنجد مثلا الطالب يكتب على الطاولات أشكالا و رموزا مختلفة يستهتر فيها بالاستاذ أو المدرسة أو العائلة ككل معبرا في ذلك عن رفضه لذلك الرفض الاجتماعي و الاسري و محاولة اثبات ذاته بطريقته الخاصة التهمكية التي تتمثل في الكتابة عاى الجدران و الطاولات و أحيانا تتعدى الى التخريب على ممتلكات

المدرسة نتيجة الصراع النفسي الذي يعاني منه داخل الاسرة بسبب القيود الوالدية أو موانع أسرية خاصة ، حالت دون تحقيق رغبات و دوافع المراهق .

وبالتالي هذا الصراع يخرج الى الواقع المدرسي على شكل تخريب على ممتلكات المدرسة. و بالتالي فعدم الاستجابة لرغبات الطالب جعلته يعيش حالة صراع داخلي ، فتحتم عليه تبني ثقافة رافضة و متمردة على الضغط الاجتماعي الذي مارسته مؤسسات التنشئة الاجتماعية للمجتمع ، وتثبت في الوقت نفسه لهذه الثقافة المتناقضة التي تعبر عن ثقافة المراهقة و الشباب .

التكفل النفسي و البيداغوجي للمراهق المتمرد :

ان التكفل النفسي و البيداغوجي للمراهق هو عملية جماعية و ليست حكرا على فرد واحد [40] ، لان العملية تتظافر فيها جميع الجهود من طرف المسؤولين داخل المدرسة بمن فيهم المدير و المدرسين بالإضافة إلى المرشدين التربويين و المشرفين الاجتماعيين و الاخصائيين النفسانيين ، الذين يقومون بتقديم الخدمات النفسية و التربوية للمراهق المتمرد و بدراسة الحالات التي يعاني منها و الاسباب النفسية و الاجتماعية التي أدت الى تمرده في المدرسة ، كذلك تقديم الخدمات المتعلقة بالمعالجة الكلينيكية للمراهقين المتمردين الذين يعانون من بعض الاصطرابات النفسية ، و توضيح سلوكهم للمدرسين و خاصة الذين يواجهون مشكلات منهم مثل مشاكل التسرب و التاخر و التغيب عن مقاعد الدراسة ، و محاولة معرفة اسبابها و التشاور بشانها مع الاباء في محاولة اعادة ابنائهم للمدرسة عن طريق المساعدة و رفع العوائق الناجمة من داخل المدرسة و خارجها .

الدراسات السابقة :

ان موضوع المراهقة من بين المواضيع التي تطرق اليها كثير من الباحثين و هذا يرجع خاصة الى كونها مرحلة هامة لبناء شخصية الفرد كما توجد عدة دراسات تناولت بعض المشاكل التي يتعرض لها المراهقون سوا كانت نفسية أو تربوية أو اسرية أو مدرسية .....الخ . و سنبرز من خلال هذا البحث أهم الدراسات التي تناولت المشكلات النفسية و الاسرية و المدرسية خاصة المشاكل المتعلقة بالصراع النفسي عند المراهق و تاثيره على التمرد داخل المدرسة .

1- **دراسة مصطفاوي فضيلة و بن عالية عبد القادر** 1990

تهدف الدراسة الى قياس العدوانية عند الاطفال المسعفين و الاطفال العاديين و تدرس كذلك أسباب التمرد و تجلياته في صورة أعراض عدوانية ، و العوامل التي تدفع بالطفل الى التصرف بشكل عدواني .

شملت عينة الدراسة 40 فردا : 20طفل يعيشون في اسرهم و 20أخرون يعيشون في المؤسسة (الملجأ) و من أهم النتائج التي توصل اليها الباحثان ما يلي :

- كلا الطفلين سواء الذي يعيش في المؤسسة او الذي يعيش في اسرته يعاني من تدميره أو عدوانية لنفسه ،و هذا لعدم تكافؤ الجو الذي يعيش فيه و عدم توفيره الحنان من طرف والديه نظرا لكثرة اشتغال الام بالاطفال الاخرين.

- الاطفال المحرومون هم اكثر عرضة للاضطرابات السلوكية كالعدوان من الأطفال العاديين فهم معرضون للاضطرابات في حياتهم المستقبلية لان حضور الام ضروري في حياة الطفل خصوصا في السنوات الاولى من الولادة . كما اثبتت الدراسة ان الطفل الذي يعيش مع عائلته ، ذلك لانه يعاني من الحرمان و الاحباط ، و لا يجد من يهتم به أو يرعاه لمنحه الحنان الكافي لنموه نموا ضحيحا .

2- **دراسة ليندة بوزدير و عيسى عبد الوالي خباطي** 1993

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على العدوانية من خلال ابراز اتجاهاتها و علاقتها مع الوسط الاجتماعي عند المراهق شملت العينة خمسة حالات ذكور يتراوح معدل اعمارهم ما بين 15 و 17 سنة و لهم نفس المستوى كما استعملت في دراستهما المقابلة ، الملاحظة ن الاختبارات الاسقاطية للوصول الى هدف الدراسة .

و قد توصلت الباحثتين الى ان :

- العدوانية تظهر اساسا كنتيجة للوسط المعاشاو ان العقاب سواء كان من طرف الاباء و المدرسة أو المجتمع يعطي رد فعل عنيف و عدوانية شديدة .

- تراكم المشاكل الاسرية و الاحباط و الصراع النفسي الشديد و مجموعة العوامل النفسية الاجتماعية في محيط المراهق تؤدي عندئذ الى العدوانية .

3- **دراسة سعدية محمد علي بهادير** 1981

تناولت الباحثة من خلال دراستها التي قامت بها داخل المدارس الثانوية الكويتية المخالفات السلوكية للمراهقين داخل المدرسة ، بحيث حاولت الباحثة الاجابة على نداءات المراهقين الكويتيين التي يستفسرون بها عن واقع السلوك السوي و غير السوي في سلوكاتهم حتى يتمكنوا من فهم مو قف المدرسين منهم و العكس كذلك .

و قد استنتجت الباحثة ان المظاهر السلوكية للمراهقين التي تدل على وجود ازمة لدى هؤلاء كا يلي :

1- هناك صراع نفسي يعيشه المراهقون من اجل اثبات ذواتهم ، و الشعور بوجودهم و لا يبالون بما اذا كان اسلوبهم لتحقيق ذلك لا يرضي الكبار و هذا ما عبر عنه المراهقون من خلال اختيارهم لشكل عدم تقبل النصح و الارشاد.

2- سوء التكيف داخل المدرسة .

3- المراهقون يلجاون الى الخيال هروبا من الواقع المكشوف الذي يجدون صعوبة في التكيف منذ البداية .

4- المراهقون يشعرون بالكبت و الاحباط و هذا ناتج عن ظروف البيئة و المجتمع و تقاليده .

5- يشعر المراهقون برغبة قوية في الثورة و الانفعال و هذا من خصائص هذه المرحلة .

4- **دراسة : هـ . هـ ريمز** REMERS **س ج هاكيت** HACKIT

اجريت هذه الدراسة على 15 الف مراهق في مدارس الوايات المتحدة الامريكية و كان الغرض من ذلك معرفة المشكلات التي يعاني منها المراهقون و قد بينت النتائج التالية بعد تطبيق الاستبيان [41]:

- مشكلة عدم القدرة على التركيز 53٪.
- مشكلة عدم المعرفة في اعداد الامتحانات 21٪.
- مشكلة علاقة الطالب بمدرسيه 20٪.
- مشكلة انعدام العلاقة بين الطلبة و الاساتذة 08٪.
- مشكلة قساوة المدرسين 07٪.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

1- **منهج الدراسة :**

لقد تم اعتماد منهج البحث الوصفي التحليلي،وذلك لأنه مناسب لطبيعة الموضوع الحالي.

1- 1**مجتمع الدراسة :**

تالف مجتمع الدراسة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط لولاية سيدي بلعباس للسنة الدراسية 2013- 2014 .

1- 2**عينة الدراسة :**

تمثلت عينة الدراسة في سبعين تلميذ (70) مستوى الرابعة متوسط ، اختيروا بطريقة عشوائية من متوسطتي هوار بلعباس و غربي عبد القادر ، الواقعتين بمدينة سيدي بلعباس و الجدول التالي يوضح طبيعة العينة من حيث العدد و الجنس .

الجنس / المتوسطات	الذكور	الاناث	المجموع
متوسطة هوار بلعباس	18	22	40
متوسطة غربي عبد القادر	16	14	30
المجموع	34	36	70

المصدر : البحث الميداني

2- 1 إجراءات التطبيق :

استعان الباحثان في توزيع الاستمارات بمدراء المتوسطتين المعنية بعينة الدراسة و ذلك لتسهيل عملية الاتصال بالأساتذة . وقد أشرف الباحثان شخصيا على عملية ملء الاستمارات حتى لا تكون هناك إجابات منقوصة على مستوى جميع فقرات الاستبيان.

2- 2- إجراءات التصحيح :

استخدم الباحثان سلم ليكرت في التصحيح حيث أعطى مقياسا متدرجا من خمس خانات و تم إعطاء الأوزان المخصصة لكل خانة النحو التالي :موافق جدا ،05 درجات- موافق، 04 درجات- غير متاكد،03 درجات- غير موافق،درجتان- غير موافق جدا بدرجة واحدة وقد تراوحت التكرارات النظرية بين (41- 205).

3- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للإجابة على أسئلة الدراسة استخدم الباحثان المعالجات الإحصائية التالية :

- معامل الارتباط بيرسون لقياس الارتباط و قياس صدق الاتساق الداخلي و قياس الثبات .

3- أداة الدراسة:

تمثلت أداة البحث في استبيان قام بإعداده الباحثان مكون من 41 بندا يشكلون بعدين ، الأول يمثل المراهق داخل الأسرة و الثاني يمثل المراهق داخل المدرسة و تشكل البعد الأول من : 1- الجانب ألعلائقي للمراهق داخل الأسرة 2- الجانب الوجداني للمراهق داخل الأسرة 3- الجانب الدراسي للمراهق داخل الأسرة ، و يتشكل البعد الثاني من 1- الجانب ألعلائقي بمحيط المدرسة 2- جانب النظام داخل المدرسة

. و بعد التأكد من صدق و ثبات الأداة تم تطبيقها على العينة و كان ذلك في الفترة من 10جانفي إلى غاية 10مارس 2014 بمتوسطتي هوار بلعبـاس و غربي عبد القادر بولاية سيدي بلعباس .

4- **صدق الأداة :**

للتأكد من معامل صدق الاستمارة ,استعمل الباحثان 03 طرق وهي :

صدق المحكمين و صدق الاتساق الداخلي و الصدق الذاتي وهذا من أجل رفع درجة صدق الأداة .

4- 1- **صدق المحكمين:**

تم عرض الاستمارة على المحكمين من درجات علمية مختلفة لقياس الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين، اتخذنا من هذه الطريقة وسيلة لقياس صدق المقياس، حيث قمنا بعرضه على (06) محكمين، أربعة (04) من جامعة سعيدة، وثلاثة (03) من لجامعة سيدي بلعباس وطلب منهم إعطاء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حول السلامة اللغوية و قياس الفقرات للأبعاد و صحة البدائل من حيث التصنيف ، واقتراح ما هو ملائم بديلا للفقرات التي تحتاج لإعادة الصياغة .

وقد خلصت النتائج إلى اتفاق بين المحكمين بصدق عبارات الاستبيان بنسبة 95٪ بينما كانت نسبة الاتفاق حول السلامة اللغوية ب75٪ ولهذا لجا الباحث إلى إعادة صياغة الفقرات التي حازت على نسبة اقل من 75٪ بالنسبة لسلامة اللغوية وتم حذف الفقرات التي حازت على نسبة اقل من 70٪ بالنسبة لصدق العبارة.

أصبح عدد فقرات الاستبيان 41 موزعة على بعدين , البعد الأول 33فقرة ,البعد الثاني 18 فقرة.

4- 2- **صدق الاتساق الداخلي :**

يقصد بصدق الاتساق الداخلي : مدى ارتباط مفردات الاستبانة مع بعضها البعض ,وذلك بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة ومجموع درجات المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة ,مع بيان مستوى الدلالة في كل حالة . و قد حازت كل الفقرات حسب البعد الذي تنتمي اليه اكثر من 0.615عند مستوى دلالة 0.05.

4- 3- **الصدق الذاتي :**

أما فيما يخص الصدق الذاتي فتم حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار.

جدول يوضح معامل الصدق الذاتي لكل مجال من مجالات الاستبيان و للاستبيان ككل

الرقم	المجال	معامل الفا	معامل الصدق الذاتي
01	البعد الاول : المراهق داخل الاسرة	0.79	0.88
02	البعد الثاني : المراهق في المؤسسة	0.90	0.94
مجموع فقرات الاستبيان		0.86	0.92

المصدر : البحث الميداني

نلاحظ بان معامل الصدق الذاتي اكبر من 0.88 بالنسبة لجميع أبعاد الاستبيان وهو يساوي 0.92 بالنسبة للدرجة الكلية للاستبيان وهذا يعني أن درجة الصدق الذاتي كبيرة تسمح بتطبيق الاستبيان على عينة الدراسة.

5- **ثبات الأداة :**

تم احتساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ حيث أن حساب الثبات بهذه الطريقة يحدد مدى استقرار استجابة المفحوصين على مفردات الاستبيان ,كما أن هذه الطريقة هي الأنسب مع أداة الدراسة الحالية لان الفقرات تحتاج إلى الإجابة عنها باختيار مدى تحقق الإجابات وفق مقياس خماسي , و بالتالي لابد من تحديد معامل التجانس بها , و ذلك يتحقق باستخدام معامل ألفا كرونباخ , و باستخدام برنامج spss تم حساب معامل آلفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبيان .

جدول يوضح معامل آلفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الاستبيان و للاستبيان ككل

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
01	البعد الاول : المراهق داخل الاسرة	33	0.79
02	البعد الثاني : المراهق في المؤسسة	18	0.90
مجموع فقرات الاستبيان		41	0.86

المصدر : البحث الميداني

يتضح من خلال الجدول السابق أن معاملات ألفا كرونباخ جميعها فوق 0.79 وان معامل ألفا كرونباخ للاستبيان ككل هو 0.86 مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بالثبات مما يجعل الطالب الباحث يطمئن إلى تطبيقه على عينة الدراسة.

عرض و مناقشة نتائج الدراسة :

1- عرض و مناقشة الفرضية الاولى :

والتي تنص: هناك علاقة ارتباطيه بين الصراع النفسي للمراهق و الناتج عن المشاكل الاسرية و تمرده في معاملة الاخرين داخل المؤسسة . ومن خلال المعطيات الإحصائية تبين لنا وجود علاقة إرتباطية دالة عند مستوى الدلالة (0.05) وبقيمة ارتباط قدرها (0.817)، وهذا ما يبين ان الفرد المراهق المتمرد في معاملة الاخرين من اساتذة و زملاء و مربين يعانون من مشاكل في محيطهم الاسري مثل معاملة الام و الاب و الاخوة و هذا نبرره بالعوائق الاجتماعية داخل الاسرة التي تحول دون اشباع الفرد لحاجاته او لتحقيق هدف معين و هذا ما يولد توترا و الما و غيظا بسبب الفشل الذي يتعرض اليه الفرد ، و يتملكه عند ذلك احباط شديد و هذا مرتبط بقوة الدافع أو الحاجة او الهدف المراد تحقيقه حيث يشير "مصطفى عشوي" الى انه كلما كان الدافع أو الحاجة مؤلما يؤدي الى انواع من السلوك غير المتوازن مع المحيط و البيئة ، و هذا ما توصلت اليه الدكتورة "سعدية بهادير " في دراستها للمخالفات السلوكية في المدارس الثانوية .

2- عرض و مناقشة الفرضية الثانية:

والتي تنص: هناك علاقة ارتباطيه بين الصراع النفسي للمراهق و الناتج عن المشاكل النفسية داخل الاسرة و تمرده في معاملة الاخرين داخل المؤسسة. ومن خلال المعطيات الإحصائية تبين لنا عدم وجود علاقة إرتباطية عند مستوى الدلالة (0.05) وبقيمة ارتباط قدرها (0.551)، و ما توصلت اليه الدكتورة " سعدية محمد بهادير" و دراسة " ريمز و هاكيت " حيث اشارت الدراستان هناك مشاكل عدم تقبل النصح و الارشاد من الكبار و الانغماس في الخيال و احلام اليقظة مما يؤدي الى الحزن و الاكتئاب الدائم مما يؤدي الى سوء التكيف داخل المدرسة و يصاحب ذلك شعور فرض ذواتهم و لفت الانتباه و لا يبالون اذا كان اسلوبهم لتحقيق ذلك لا يرضي الكبار فينجر عن ذلك انعدام او اضطراب العلاقة بين التلاميذ و المدرسين .

3- عرض و مناقشة الفرضية الثالثة :

والتي تنص: هناك علاقة ارتباطيه بين الصراع النفسي للمراهق و الناتج عن المشاكل الدراسية داخل الاسرة و تمرده في معاملة الاخرين داخل المؤسسة. ومن خلال المعطيات الإحصائية تبين لنا عدم وجود علاقة إرتباطية عند مستوى الدلالة (0.05) وبقيمة ارتباط قدرها (0.836)، و توصلت اليه الدكتورة " سعدية محمد بهادير"و دراسة " ريمز و هاكيت " بفقدان الميل الى العمل المدرسي و مشكلة عدم القدرة عى

التركيز يؤدي الئ سوء تكيف داخل المدرسة و الى قسوة المدرسين نحوه و فتور العلاقة بين التلميذ و مدرسيه .

4- **عرض و مناقشة الفرضية الرابعة:**

والتي تنص: هناك علاقة ارتباطيه بين الصراع النفسي للمراهق و الناتج عن المشاكل الاسرية و تمرده على النظام العام داخل المؤسسة. ومن خلال المعطيات الإحصائية تبين لنا وجود علاقة إرتباطية عند مستوى الدلالة (0.05) **وبقيمة ارتباط قدرها** (0.735)، **و هذا ما توصلت اليه الدكتورة " سعدية محمد بهادير" و دراسة "ليندة بوزدير" حيث اشارت كلتا الباحثتين الى ان تراكم المشاكل الاسرية و الاحباط تودي الى العدوانية و ان الأطفال المحرومون هم اكثر عرضة للاضطرابات السلوكية كالعدوان من الاطفال العاديين فهم معرضون للاضطرابات في حياتهم المستقبلية .**

5- **عرض و مناقشة الفرضية الخامسة:**

والتي تنص: هناك علاقة ارتباطيه بين الصراع النفسي للمراهق و الناتج عن المشاكل النفسية داخل الاسرة و تمرده على النظام العام داخل المؤسسة. ومن خلال المعطيات الإحصائية تبين لنا وجود علاقة إرتباطية عند مستوى الدلالة (0.05) **وبقيمة ارتباط قدرها** (0.603)، **و ما توصلت اليه الدكتورة " سعدية محمد بهادير" و دراسة "ليندة بوزدير" و دراسة "مصطفاوي فضيلة و بن عالية عبد القادر" حيث أشارت هذه الدراسات إلى ان العدوانية و التمرد ناتج اساسا على العقاب المسلط على المراهق من طرف الاباء و هذا ما يؤدي الى الانفعال الدائم و الة و الى العناد و عدم الطاعة المستمرة للاوامر و الميل إلى الفوضى و الجنوح على النظام .**

6- **عرض و مناقشة الفرضية السادسة:**

والتي تنص: هناك علاقة ارتباطيه بين الصراع النفسي للمراهق و الناتج عن المشاكل الدراسية داخل الاسرة و تمرده على النظام العام داخل المؤسسة. ومن خلال المعطيات الإحصائية تبين لنا عدم وجود علاقة إرتباطية عند مستوى الدلالة (0.05) **وبقيمة ارتباط قدرها** (0.645)، **و ما توصلت إليه الدكتورة " سعدية محمد بهادير" و دراسة "ريمرز و هاكيت" حيث أشارت هذه الدراسات الى ان التمرد يؤدي اساسا الى مشكلة عدم القدرة على التركيز و مشكلة الفرار و التغيب عن المدرسة و كثرة التدخين و فقدان الميل الى العمل المدرسي بالإضافة إلى الرغبة الجنسية الزائدة.**

خاتمة :

إن موضوع الصراع النفسي و علاقته بالتمرد موضوع هام وواسع و بحثنا هذا حاول الاجابة على تساؤلات الكثيرين من جميع اطياف المجتمع و بخاصة العاملون في الحقل التربوي و عظم المسوولية الملقاة

على عاتقهم في المرافقة السليمة للتلميذ المراهق ،التي تضمن له نموا طبيعيا في مختلف الجوانب الجسمية و العقلية و المعرفية و الوجدانية و تصاحب بذلك ابناءنا المراهقين في تبلور شخصيتهم في هذه المرحلة الحساسة التي تمثل صراع بناء الهوية أو ما يصطلح عليه بأزمة الهوية .

وهذا حتى نحول دون انحرافهم عن السلوك السوي سواء في المدرسة او في البيت وحسب ما توصلنا اليه فقد اثبتنا العلاقة بين المشاكل الاسرية و النفسية و الدراسية داخل الاسرة و علاقتها بكل من التمرد في معاملة الاخرين و التمرد على النظام العام داخل المؤسسة التربوية.

في الأخير نشير إلى ان هناك جوانب منهجية تتمثل في اعداد اداة البحث و هو جانب التقنين فلم نستطع الحصول على أداة مقننة مسبقا تعالج هذه العلاقة بين الاسرة و المدرسة في تفصيلاتها و نعتقد أننا بدأنا في هذا من خلال اعداد اداة توفر مجموعة من المتغيرات في علاقة الاسرة مع المدرسة .

توصيات :

ان هذا البحث حاول ايجاد العلاقة بين المشاكل التي يعاني منها المراهق داخل الأسرة و انعكاسات ذلك في المدرسة او العكس ،لذلك نرجو من الباحثين ان يحاولوا التطرق الى هذا الموضوع من جوانب متعددة و مختلفة و هذا حتى تكون إشكالية البحث أكثر شمولية و هناك امر اخر وهو لا يجب الاكتفاء على الاستبيان ولكن يجب توسيع ذلك إلى الاختبارات الاسقاطية و المقننة و كذا المقابلة و الملاحظة لان الوحدة النفسية للمراهق جد معقدة و الخلفيات النظرية تتعدد في تفسير سلوك هذا المراهق و نخص بالذكر دراسة الحالة الذي يساعد كثيرا على تسليط الضوء على بعض المشاكل التي يغفلها المنهج الوصفي و هذا طبعا حتى لا تترك فجوات في البحث.

الإحالات و الهوامش:

[1] - فاخر عاقل ، معجم علم النفس ، دار العلم للملايين ، بيروت . 1985 . ص 27

[2] فاخر،مرجع سابق ص 14

[3] - جان لابلانش و ج ب بونطاليس ، مصطلحات التحليل النفسي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر . 1985 ، ص 259.

[4] للمزيد أنظر :ملك جرجس ، تمردالشباب الحاضر ، مجلة العربي العدد178 . 1972

[5] - فاخر عاقل ، رحلة عبر المراهقة ، دار العلم للملايين ، بيروت . 1969 ص .62

[6] - محمد سلامة أدم و توفيق حداد ، علم النفس و الطفل ، مديرية التكوين خارج المدرسة ، الجزائر . 1981، ص 104

[7] - نوري الحافظ ، المراهق ، الموسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت. 1981،ص 17 .

[8] علي زيعور و سليم مريم،حقول علم النفس ،دار الطليعة ،بيروت. 1986 ، ص .185

[9] - محمد ايوب شحيمي ،علم النفس داخل الحياة المدرسية،دار الفكر اللبناني ،بيروت. 1994 ، ص 206

[10] - ميخائيل ابراهيم أسعد ،علم الاضطرابات السلوكية ،دار الاهلية للنشر و التوزيع ، بيروت. 1977،ص 51.

[11] زيعور و سليم،مرجع سابق ص 185 .

[12] – الشحيمي ،مرجع سابق ص 210.

[13]- ميخائيل ابراهيم أسعد ،مشكلات الطفولة و المراهقة ، دار الافاق الجديدة ، بيروت. 1982 .ص 225 .

[14] - rageb,les adolescents à travers le test des personnages ,revue tunisienne des sciences sociales,tunis-1990 p28. 19

[15] – مصطفى فهمي ،الصحة النفسية داخل الاسرة و المدرسة و المجتمع ، دار الثقافة ، الزمالك 1968 ، ص176.

[16]- مصطفى عشوي، مدخل الى علم النفس المعاصر ، ديوان المطبعات الجامعية ، الجزائر. 1994، ص 135.

[17] - فاخر عاقل ، معجم علم النفس ، دار العلم للملايين ، بيروت . 1985،ص 27.

[18] - فهمي ، مرجع سابق ، ص 182.

[19] - عشوي ،مرجع سابق ، ص 139.

[20]- عشوي ،مرجع سابق ، ص 140 .

[21]- عشوي ،مرجع سابق ، ص 140 .

[22]- فهمي ، مرجع سابق ، ص 150.

[23] - عبد العزيز القوصي ، اسس الصحة النفسية ،مكتبة النهضة المصرية ، مصر. 1979، ص 249 .

24 - كمال دسوقي،النمو التربوي للطفل و المراهق ،دار النهضة العربية ،بيروت. 1979،ص 243.

25 - دسوقي مرجع سابق ص 244.

26 - عشوي،مرجع سابق ، ص 140.

27- دسوقي مرجع سابق ، ص .243.

28 - فهمي، مرجع سابق ، ص 115.

[29] - القوصي ، مرجع سابق ص ص 214 – 213.

30 – القوصي ،مرجع سابق ، ص 214 .

31- ابن الشيخ فريد زين الدين ،علم النفس الجنائي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر. 1995. ص ص .33 – 34

32 - ملك جرجس ، تمردالشباب الحاضر ، مجلة العربي العدد178 . 1972 .

33 - جرجس ،مرجع سابق ص 20.

34 - جرجس،مرجع سابق ص 20.

35- محمد يحياتن ، مفهومالتمرد عند البير كامو ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر. 1984 . ص 41 .

[36] - جرجس، مرجع سابق ص 22.

[37] - جرجس ،مرجع سابق ص 24 .

[38] - جرجس ، مرجع سابق ص 23 .

[39] - جرجس ، مرجع سابق ص 23.

40 - يوسف مصطفى القاضي و لطفي محمد فطيم و محمد عطا حسين ، التوجيه التربوي و الإرشاد النفسي ، دار المريخ ، السعودية 1981 ،ص 363.

41 - حسن مومني ، الشباب مشكلات و حلول ن منشورات دار البرق ، عمان الاردن. 1982، ص 13.